ونقلتُما بأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا **وقال أبو اليمن** بن عساكر ليهن
أهل الحديث كثّرهم الله تعالى هذه البشرى فقد أتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه
الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء
الله تعالى وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم يخلدون
ذكره في كتبهم ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات في مجالس
مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا
الله منهم وحشرنا في زمرتهم آمين هـ **وفي** حديث أسامة بن زيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين **و**هذا الحديث
رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ
وأبو هريرة رضي الله عنهم وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية
وتعظيم لهذه الأمة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم
في العالمين لأنهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل
الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها **وقال النووي** هذا
إخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه
وأن الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف
فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد
وهو من أعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فإن
الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه لا أن غيرهم لا يعرف شيئا منه على
أنه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم كما أشار إليه
المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل

وصح

وصرح به الإمام الشافعي بقوله وكل العلم إلا مع التقوى ولا العقل إلا مع
الأدب هـ **قال** القسطلاني ولعمري إن هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق
عرى اليقين لا يرغب في نشره إلا صادق تقوى وكامل مروءة ولا يزهد فيه إلا كل منافق شقي
قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث

فصل في ذكر قُلّ من كُثْر
وغيض من فيض من فضيلة الحديث

اعلم أنه وإن كان ما تقدم متضمنا لفضله إذ بفضيلته تثبت الفضيلة لأهله
أن علم الأحاديث النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا وأرفعها شأنا
ومداره عليه مبني قواعد أحكام الشريعة الإسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات
الآيات القرآنية كيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
فهو المفسر لكتاب الله وإنما [illegible] **قال سفيان** الثوري
لا أعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى إن الناس يحتاجون
إليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لأنه فرض
فرض كفاية **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة
عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه هـ وأل في العلم للعهد وهو
ما علم من الشارع أي علم الشريعة النافع في الدين فيقال علم الشريعة معرفة
ثلاثة أشياء والتقسيم حاصر **و**بيانه أن قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب
الله تعالى وما يتوقف عليه معرفته لأن المحكمة هي التي أحكمت عبارتها بأن
حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب فتحمل المتشابهات عليها
وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي
لمقدمات يفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية **وقوله** سنة قائمة

Copyright © King Saud University